

فتح القدير

وقوله : 14 - { كلا } للردع والزجر للمعتدي الأثيم عن ذلك القول الباطل وتكذيب له
وقوله : { بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون } بيان للسبب الذي حملهم على قولهم بأن
القرآن أساطير الأولين قال أبو عبيدة : ران على قلوبهم : غلب عليها رينا وريونا وكل ما
غلبك وعلاك فقد ران بك وران عليك قال الفراء : هو أنها كثرت منهم المعاصي والذنوب
فأحاطت بقلوبهم فذلك الرين عليها قال الحسن : هو الذنب على الذنب حتى يعمى القلب قال
مجاهد : القلب مثل الكف ورفع كفه فإذا أذنبت انقبض وضم أصبعه فإذا أذنبت ذنباً آخر انقبض
وضم أخرى حتى ضم أصابعه كلها حتى يطبع على قلبه قال : وكانوا يرون أن ذلك هو الرين ثم
قرأ هذه الآية قال أبو زيد : يقال قد رين بالرجل رينا : إذا وقع فيما لا يستطيع الخروج
منه ولا قبل له به وقال أبو معاذ النحوي : الرين أن يسود القلب من الذنوب والطبع أن
يطبع على القلب هو أشد من الرين والإقفال أشد من الطبع قال الزجاج : الرين هو كالصدا
بغشى القلب كالغيم الرقيق ومثله الغين